Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 3 - 2026 - Pages 393-403
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

Semantic fields in Surah Al-Isra: A study of semantic relationships and the impact of context

Salma Salem Mohamed Moftah*
Department of Arabic Language, Faculty of Arts, University of Bani Waleed – Libya
*Email (for reference researcher): Salmaamoftah@bwu.edu.ly

الحقول الدلالية في سورة الإسراء دراسة في العلاقات الدلالية وأثر السياق

سالمة سالم محمد مفتاح *
قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة بني وليد - ليبيا

تاريخ الاستلام: 04-06-2026، تاريخ القبول: 15-08-2026، تاريخ النشر19-08-2026

Abstract

This study aims to identify the semantic fields in Surat Al-Isra by examining its lexical items and classifying them into interconnected semantic groups. It analyzes the semantic relationships among these fields, including antonymy, synonymy, hyponymy, meronymy (part–whole relation), and causation, while highlighting the role of Qur'anic context in shaping and directing meaning. The study adopts a descriptive-analytical approach based on tracing lexical items within their Qur'anic contexts and relating them to the overall semantic structure of the surah, with reference to classical Qur'anic exegesis. The findings reveal that Surat Al-Isra presents a coherent and integrated semantic system in which lexical items are carefully organized within their semantic fields rather than distributed randomly. This organization contributes to reinforcing the surah's central themes of establishing faith, guiding moral conduct, and promoting ethical values.

Keywords: Semantic Fields, Surat Al-Isra, Semantics, Synonymy, Qur'anic Context.

الملخص

يهدف البحث إلى الكشف عن الحقول الدلاليّة في سورة الإسراء ، من خلال استقراء ألفاظ السورة، وتصنيفها في مجموعات معنويّة مترابطة، ثمّ تحليل العلاقات الدلاليّة القائمة بينها.كعلاقات التضادّ، والتّرادف، والاشتمال، والجزء والكلّ، والسببيّة، وبيان أثر السياق القرآني في توجيه دلالتها. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي القائم على تتبع الألفاظ في سياقاتها القرآنية، وربطها بالبنية الدلالية العامة للسورة، من خلال كتب التفسير، وتوصّل البحث إلى أن سورة الإسراء تُشكل منظومة دلالية متماسكة ، وأن توزيعها داخل الحقول لم يكن عشوائيا، بل جاء منسجما مع مقاصد السورة في ترسيخ العقيدة، وتقويم السلوك، وبناء القيم.

الكلمات المفتاحية: الحقول الدلالية، سورة الإسراء،علم الدلالة، الترادف، السياق القرآني.

المقدمة

يُعدّ علم الدلالة من أهمّ فروع الدراسات اللُّغوية الحديثة؛ إذ يُعنى بدراسة المعنى والعلاقات التي تربط الألفاظ داخل النسق اللُّغوي. ومن أبرز النظريات الحديثة في هذا المجال: نظرية الحقول الدلالية التي تقوم على جمع الألفاظ في مجموعات معنويّة يّشدُّ بعضها بعضا؛بحيث تنتظم داخل حقل عامّ يجمعها.وهذه النظرية تُمثّل طريقا جيدا وحلّا ناجعا لرصد المفردات المعجمية لأيّ نصٍّ لُغويّ؛ إذ تقوم هذه النظريةُ على المفاهيم العامّة التي تؤلِّف بين مفردات اللُّغة ، فتُظهر مدى قوة الترابط بين مفردات الحقل الواحد، كما تُسهم في الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف، وما يجمع تلك المفردات من علاقات. إضافة إلى المساهمة في الصناعة المعجميّة التي بدأ بها أسلافنا من خلال التطور الذي مرت وتمرّ به اللغة. فالحقول الدلالية ماهي إلاّ تسميةٌ غربيّة لبذرة عربيّةِ الأصل نُثرت في مؤلفات علمائنا الأوائل من رسائل، ومعاجم لغوية قامت على أساس تقسيم الألفاظ تبعا لمدلولاتها إلى محاور وألفاظ . فالفكرة عربيّة الأصل.

من هنا جاء اختياري للموضوع الموسوم بـ (الحقول الدلالية في سورة الإسراء: دراسة في العلاقات الدلالية وأثر السياق) مدفوعة بما لهذا الموضوع من أهمية تتمثل في محاولة جادّة لنهل شيء من القرآن الكريم؛ ذلك النصّ المقدّس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إضافة إلى الرغبة في فهم هذه النظرية فهما عميقا من خلال تطبيقها على سورة الإسراء،تلك الحادثة التي تُمثّل تكريما للنبيّ صلى الله عليه وسلم وتثبيتا له بعد ما لقيه من أذى المشركين.إضافة إلى ما تحتله حادثة الإسراء والمعراج من مكانة عظيمة في العقيدة الإسلامية. وعلى ما تقدّم تظهر أسباب أختيار سورة الإسراء دون غيرها.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما أبرز الحقول الدلالية في سورة الإسراء؟ وكيف أسهم السياق القرآني في بناء العلاقات الدلالية بين الحقول في السورة ؟

لم أجد فيما اطلعت عليه من دراسات تتناول هذا الموضوع في سورة الإسراء ـ تحديدا ـ إلا رسالة ماجستير ـ جامعة السودان موسومة بـ (الإنسان والزمان والمكان في سورة الإسراء دراسة تطبيقية وفق نظرية الحقول الدلالية). أما غيرُ ذلك فهناك دراسات تناولت سورا من القرآن وفق هذه النظرية. كـ (الحقول الدلالية في سورة عبس) (وألفاظ الزمان في سورة الأعراف) وغيرها.

واقتضت طبيعة البحث وموضوعه أن يكون المنهج المتّبع هو المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.

وقد تمت هذه الدراسة في **(مقدمة ومبحثين وخاتمة)**،إذ حوت المقدمة ما نحن بصدده من العناصر المحددة في منهج البحث العلمي.

وتناول المبحث الأول : نظرية الحقول الدلالية وروافدها في العربية.

وتناول المبحث الثاني: دراسة تطبيقية على سورة الإسراء، بعد التعريف بالسورة وبيان فضلها.

وخُتم البحث بما توصل إليه من نتائج.

المبحث الأول نظرية الحقول الدلالية

أولاً: مفهوم نظرية الحقول.

ثانياً: روافدها في التراث العربي.

ثالثاً: أنواع الحقول الدلالية.

المبحث الأول : نظرية الحقول الدلالية.

مفهوم الحقل لغة: الحقل جمع (حقول) ويُراد به: "الأرض الفضاء الطيبة يُزرع فيها والزّرع ما دام أخضر، وحقل البترول: المكان الذي يُستنبط منه البترول للاستغلال، وحقل التجارب المكان الذي تُجرى فيه" (الزيات وآخرون، د.ت.، ج. 1، ص. 188).

واصطلاحاً: يُراد بالحقل الدلالي :"مجموعة الكلمات التي ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"(عمر، د.ت.، ص. 79). ويعرّفه **(جورج مونان)**:"بأنه مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يُحدد الحقل" (أحمد، 2002، ص. 13).ويُعرّفه **(نيدا)**:" بأنه مجموعة المعاني المشتركة في مكونات دلالية بعينها"(أحمد، 2002، ص. 13). ويرى **(جون لينز)** :أنّه يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل؛ لذلك يرى أنّ معنى الكلمة :"هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي" (المسدي، 1979، ص. 154). وعلى ذلك لا تحدد قيمة الكلمة في الدلالة على نفسها، وإنما تتحدد بالنسبة إلى موقعها داخل الحقل. فالحقل الدلالي يتمثل في جمع الكلمات التي تخص حقلا معينا، والكشف عن صلات الواحد منها بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العام،فهذه النظرية تنطلق من تصور عامّ للغة مفاده أنها تتكون من مجموعات من الكلمات تُغطي كل مجموعة مجالا محددا من المفاهيم، وتتواجد الكلمات داخل كل حقل بصورة متجاورة، ويقوم كلّ حقل على مجموعة محددة من العناصر الأساسية التي تشترك فيها وحدات تجعل منها مجالا تصوريّا مخصوصاً (عليوي، 2002، ص. 41).

ثانيًا: روافد النظرية في التراث العربي:

نجد في التراث العربيّ فكرة ترتيب المفردات اللّغوية على شكل حقول معجميّة ألفيناها في الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات؛إذ كانت بداية جمع المادة اللغوية في صورة رسائل،

كلٌّ منها ترصد مفردات حقل معين، فتلك الرسائل هي النواة الأولى التي قام عليها المعجم اللغوي الذي يعمل على جمع الكلمات المتصلة بموضوع واحد، فتشكّل بذلك حقل بكر للدراسات اللغوية. ومن أشهر اللغويين الذين كتبوا في هذا المجال: الكسائي، والفراء والأصمعي، وغيرهم،ومن أشهر تلك المدونات:كتاب الخيل، وكتاب الإبل، وكتاب الإنسان للأصمعي، وكتاب الصفات للنضر بن شُميل، وكتاب الألفاظ لابن السكيت، وكتاب الذباب لابن الأعرابي، وكتاب الحيات والعقارب لابن عبيدة، ويبقى (المخصص) لابن سيده من أعظم المعاجم التي وصلت إلينا وأضخمها،إذ يقع في سبعة عشر مجلدا، تحوي كتبا متنوعة تحت كل كتاب مجموعة من الأبواب الفرعية التي تضم تقسيمات أخرى، ككتاب النساء، والغنائم ،والطعام والسلاح ،والوحوش، و الحمل والولادة ، والرضاع والفطام والغذاء. فجهود اللغويين العرب في هذا المجال أظهرت مدى تفوقهم ونبوغهم في مجال اللغة والفكر ، ـ وإن لم يكن مفهوم النظرية لديهم مقصودا بذاته ـ إضافة إلى حرصهم الشديد على المحافظة على لغتهم من الفساد واللحن. فجمعوا بذلك بين مزيّتين عظيمتين هما: الابتكار، وحماية المُبتّكر بجمعه في مدونات، وهذا أمر يُشيد به علم اللغة الحديث. والحديث عن روافد النظرية في التراث العربي ذو شجون، ولولا ضيق مساحة البحث لما اكتفيتُ بما أسلفت.

(ثالثًا :أنواع الحقول الدلالية: يشمل الحقل الدلالي الأنواع الآتية: (عمر، 1998، ص. 80-100)

ـ الألفاظ المترادفة والألفاظ المتضادة:

في نظرية الحقول الدلالية يُعدُّ التّرادف والتضاد من أهم العلاقات بين ألفاظ المجموعة الواحدة. وقد عرّف أحمد مختار الترادف بأنه دلالة أكثر من كلمة على المعنى ذاته (عمر، 1998، ص. 215) ، والترادف نوعان: ترادف تام، وذلك إذا تطابقت كلمتان تطابقا تامّا من حيث المعنى (البهنساوي، 2009، ص. 106).، وشبه الترادف، وذلك عندما نجد صعوبة في التفريق بين كلمتين بينهما تقاربا شديدا في المعنى (سعد، 2002، ص. 158)، واللغويون على أن الترادف الموجود هو ما يُسمّى بشبه الترادف، وهذا ما سنجده في سورة الإسراء فمع تقارب المعاني اللغوية للألفاظ إلا أنه لا يُمكن إحلال كلمة محلّ أخرى.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أما الكلمات المتضادة فتنشأ بينها علاقة تضاد؛ لأن النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير والمنطق، كما يستدعي اللون الأسود اللون الأبيض (عزوز، 2002، ص. 17).

ـ التنافر: من ذلك علاقة الخروف بالفرس والقط والكلب، إذ يكون للكلمة ملمح دلالي يتعارض مع ملمح دلالي آخر في كلمة أخرى لها في نفس الحقل.

ـ علاقة الجزء بالكل: فهي مثل :علاقة الرأس بالجسم.

الأوزان الاشتقاقية:

وهذا من الحقول البارزة في اللغة العربية، كالصيغ الصرفية الدالة على المكان كـ (منزل ومصنع، وصيغة فعالة الدالة على المهن،كـ(تجارة وزراعة) فالأوزان الصرفية أو الاشتقاقية تدل على القرابة الدلالية التي تربط بين الألفاظ في حقل معين (عزوز، 2002، ص. 17).

ـ أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.

ـ الحقول السنتجماتية: وهذه الحقول تحتوي على مجموعة من الكلمات المترابطة عن طريق الاستعمال ، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي،على سبيل المثال : فرس ـ صهيل ، يرى ـ عين ، يمشي ـ قدم.

الحقول المتدرجة الدلالة.

ويراد بها علاقة التدرج من الأعلى إلى الأسفل أو العكس، كما في الرتب العسكرية (شلواي، 2002، ص. 6).،
.(ويُقسم (أولمان) الحقول الدلالية إلى ثلاثة أقسام وهي(عليوي، د.ت.، ص. 43؛ عمر، د.ت.، ص. 108):

1ـ الحقول المحسوسة المتصلة:

يُمثل هذا الحقل في اللغات نظام الألوان؛ وذلك لأن الألوان تُدرك بالبصر ؛ فالأعمى لا يمكنه وصف الألوان ؛لأنه لم يرها.

2ـ الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة.

كما في العلاقات الأسرية، فالأبّ والأمّ والابن يمكن التعرف عليهم بالحواس والعقل معا ؛ لأن هذه العلاقة تتصل بالجانبين، الحسيّ والعقليّ.

3ـ الحقول التجريدية:

يُعد هذا الحقل أهم من سابقيْه ، لأنه يتعلق بالأمور التي لا يمكن إدراكها إلاّ بالعقل، فلا نستطيع إدراكها بالحواس، كالشجاعة والصبر والصدق وغير ذلك.

أهم المبادئ التي تقوم عليها نظرية الحقول الدلالية (عمر، د.ت.، ص. 80؛ أبو الفرج، 1966، ص. 13).

اتفق أصحاب هذه النظرية على جملة من المبادئ ينبغي أن تُراعى في إطار هذه النظرية. منها:

ـ لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.
ـ لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
ـ لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
ـ استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

توزيع الكلمات داخل الحقول الدلالية.

لكلّ عمل آلية يسير عليها والعمل على الحقول الدلالية يكون على النحو الآتي(الخولي، 2001، ص. 180) :

1ـ تحديد الحقول الدلالية الرئيسة.
2ـ تفريغ الحقول الرئيسة إلى حقول دلالية فرعية
3ـ توزيع كل كلمة معجمية على الحقول الدلالية الفرعية
4ـ ضرورة الانتباه إلى أنه لا يجوز أن تظهر الكلمة الواحدة في حقلين.

وفيما يخصّ الحقول الدلالية في سورة الإسراء فإنها تحوي العديد من الحقول ،إلاّ أن الباحثة اكتفت باختيار خمسة حقول فقط. رأت أنها مركزية وتُمثّل الأساس الذي يخدم مقصد السورة.

هناك ألفاظ يتجاذبها أكثر من حقل، ومن ضوابط النظرية ألا تظهر الكلمة الواحدة في أكثر من حقل مما شكّل صعوبة في اختيار الحقل الأنسب لتلك اللفظة.

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية على سورة الإسراء

أولًا: التعريف بسورة الإسراء وبيان فضلها.

ثانياً: تطبيق نظرية الحقول الدلالية على سورة الإسراء

لمحة عن سورة الإسراء

أولًا: التعريف بالسورة.

سورة الإسراء من مسمّياتها، سورة سبحان، وسورة بني إسرائيل (السيوطي، 1974، ج. 1، ص. 153). ، وهي كما ذكر ابن عباس مكيّة،"غير قوله:﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأرض﴾ الإسراء،76 إلى قوله:﴿ واجعل لّى مِن لَّدُنْكَ سلطانا نَّصِيرًا﴾ الإسراء، 80. فإنها مدنيات، نزلت حين جاء وفد ثقيف" (الرازي، 2000، ج. 20، ص. 219). وعلى هذا القول فالسورة مكيّة إلاّ آيات ثمانية. عدد آياتها: مائة آية وعشر آيات، وقيل:وإحدى عشرة (السيوطي، 1974، ج. 1، ص. 185).. ترتيبها في المصحف الشريف السابعة عشرة. وتُعدّ سورة الإسراء غنيّة بموضوعاتها، ثريّة بمفرداتها، أهمُّ أساس في كيان السورة هو العقيدة، وأبرز عناصرها هو شخص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فقد جمعت السورة بين حادثة الإسراء، وقضية

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بني إسرائيل، كما تكلّمت عن تكريم الإنسان، ووضعتْ ضوابط السلوك الفرديّ والجماعيّ القائم على العقيدة، وغير ذلك من الموضوعات. وقد سار سياق السورة في أشواط متتالية (قطب، 1991، ج. 4، ص. 500) على النحو الآتي:

يبدأ **الشوط الأول**: بذكر قصة الإسراء وبيان الحكمة منها.

ويبدأ **الشوط الثاني:** بقاعدة التوحيد؛لأنها أساس البناء الاجتماعي.

ويتناول **الشوط الثالث**:الوثنية الجاهلية كاستبعادهم للبعث،ونسبتهم لله تعالى ما لا يليق به.

وفي **الشوط الرابع**: ذكر الله الحكمة من عدم إرسال رسوله عليه السلام بالخوارق كما فعل مع الرسل قبله، كما تناول قصة إبليس، وأنه سيكون حربا على ذرّية آدم.

وفي **الشوط الأخير**: استعرض كيد المشركين للرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ومحاولة فتنته عن بعض ما أُنزل إليه وإخراجه من مكّة.

فضلها.

من الأحاديث الصحيحة التي وردت في فضل سورة الإسراء ما يلي:

1ــ **قال الطيالسي** : حدثنا عمران ... عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ:"أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ومكان الزبور المئين ..." (الطرهوني، 1409هـ، ج. 1، ص. 329).

2- **قال ابن خزيمة:** حدثنا أحمد بن عبدة، ... حدثنا أبو لبابة سمع عائشة تقول: "كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم (وكان لا ينام على فراشه) حتى يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل والزمر"(الطرهوني، 1409هـ، ج. 1، ص. 329)..

وللإسراء والمعراج أهمية كبيرة في حياة المسلمين، فقد أكرم الله تعالى نبيه برحلة عجيبة لم يسبقه إليها غيره من البشر، فقد انطلقت من المسجد الحرام بمكة، فكانت أُولى محطاتها المسجد الأقصى في بيت المقدس، وانتهت في سدرة المنتهى تحت العرش؛ في رحلة عظيمة ثبتت فؤاد النبيّ، ومكّنته من إتمام رسالته في دعوة الناس.

ثانيًا: الحقول الدلالية الواردة في سورة الإسراء.

تنوعت الحقول الدلالية في سورة الإسراء وتعددت،كحقل ألفاظ الطبيعة، وحقل الأعداد، وحقل أعضاء الجسم، وحقل القرابة ، وحقل الألفاظ النفسية، وحقل الزمان والمكان، وغير ذلك، ولما كان من العسير حصرها جميعا ــ في هذه الدراسة ــ ارتأت الباحثة أن الحقول الآتي ذكرُها هي أكثر الحقول الدلالية أهمية في سورة الإسراء، بل إنها تمثل أساس السورة الذي بُنيت عليه،وهذه الحقول هي:1ــ حقل التوحيد والقدرة الإلهية، 2ــ حقل الإسراء،3ــ حقل العلم الإلهي والمعرفة الإنسانية،4ــ حقل تكريم الإنسان، 5ــ حقل العقاب والثواب. وفي ما يلي بيان هذه الحقول وما تحويه من ألفاظ.

أولا ـ حقل التوحيد والقدرة الإلهية.

يضمّ هذا الحقلُ منظومةَ ألفاظ تدور حول الذات الإلهية وصفاتها، وهو من أكثر الحقول بروزا في السورة. ويُمكن توزيع ألفاظه على محورين:

1ـ أسماء الله وصفاته.

اللفظ	عدد ذكره	الآيات
السميع	1	1
رب	31	8 -12-17-20-20-23-24-25-27-28-30 38-39-40-46 -54-55-57-57- 60 -65 -66-79-80-84 -85-87 -93-100-102-107.
الله	10	22 -33-39-92-94–96-97-99-109-110
حليما	1	44
غفورا	2	25–44
وكيلا	1	65
رحيما	1	66
الرحمن	1	109

تدعو سورة الإسراء إلى التفكير في عظمة لله وربوبيته من خلال استعمال أسمائه الحسنى، وصفاته العليا، ولذلك نجد أنّ لفظة (ربّ) الدالة على الله عزّ وجلّ وردت (31) مرة، وهو "رَبُّ كلِّ شيءٍ أي مالكُه وله الرُّبوبيَّة على جميع الخَلْق لا شريك له ...، ولا يقال الربُّ إلاّ في غير الله" (ابن منظور، 2003، ج. 1، ص. 339). فالسورة مكيّة، ويناسبها ذكر الربوبية؛ لأنه هو الذي أنزل القرآن، وهو الذى أسرى بعبده، وغير ذلك، فالسورة لم تتناول جانب العقيدة فقط ، وإنما شملت تربية الإنسان وبناء المجتمع. فكان من المناسب أن يتكرر هذا اللفظ في سياقات الأمر والنهي والوصايا أكثر من غيره، فإذا تأملنا في قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء، الآية 23. أدركنا أن سياق الآية سياق توجيه وإرشاد حيث افتتح هذه التشريعات والوصايا بفعل القضاء الدالّ على الإلزام، ووهو مناسب لخطاب أمة تمتثل أمر ربها" (ابن عاشور، د.ت.، ج. 15، ص. 65). وكان التنبيه على وجوب ذلك باسم الرب (البقاعي، 2002، ج. 4، ص. 588). ؛لأنه هو الذي يربي عباده، ومن مقتضى هذه التربية أن يأمرهم بالإحسان إلى الوالدين. وهي أكثر ألفاظ هذا الحقل ورودا، يليه لفظ(الله) (10) مرات، ففي قوله تعالى ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ الإسراء، الآية110 ذكر المفسرون (القرطبي،

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2003، ج. 10، ص. 342). أنها نزلت عندما سمع المشركون رسولَ الله يدعو بقوله:(ياالله ، يا رحمن) فقالوا: محمد يأمرنا بدعاء إله واحد وهو يدعو إلهين. فنزلت الآية لتبين لهم أنهما اسمان لمسمّى واحد أي:نادوا ربكم وادعوه بأي الاسمين هذين؛ لأن جميع أسمائه حُسنى. فالله هو الرحمن، والرحمن هو الله.

تكرار لفظ (الرّبّ) في هذا الحقل يُمثل محورا دلاليّا ،في حين تقوم بقية الأسماء ببيان آثار الربوبية، كالرحمة والمغفرة، والحلم، وغير ذلك.فألفاظ هذا الحقل تقوم على علاقة الاشتمال؛إذ يُمثل لفظ الجلالة (الله) المركز الدلالي للحقل، ومنه تتفرع أسماؤه الحسنى وصفاته العليا الواردة في السورة مثل: الرب والرحمن والسميع...فكلها تدلُّ على الذات الإلهية ، ولكنها تُبرز صفات مختلفة لها.

2- أفعال القدرة الإلهية.

والمراد بها أفعال فاعلها المباشر هو(الله)؛ لأنها تدل على تصرفه المنفرد في الكون. ويمكن تصنيف هذه الأفعال حسب دلالاتها على النحو الآتي:

أ - أفعال الإنشاء والتحريك : جعلنا، أردنا.

ب - أفعال التدبير والتقدير: كان، خلق ــ جعل،...إلخ

اللفظ	عدد ذكره	الآيات
جعلنا	12	99-80-60-46-45-33-18-12-12-8-6-2
أردنا	1	18-16
كان	10	107-96-66-58-57-44-30-25-15-5
آتينا	4	101-59-55-2
قضينا	1	4
رددنا	1	6
أمددنا	1	6
بعثنا	3	79-15-5
أعتدنا	1	10
يبسط	1	30
يقدر	1	30
محونا	1	12
فصلنا	2	70-12
ألزمنا	1	13
نخرج	1	13
نهلك	1	16
أمرنا	1	16
دمرنا	1	16
أهلكنا	1	17
عجلنا	1	18
قضى	1	23
نرزق	1	31
أوحى	3	86-73-39
صرفنا	2	89-41
يزجي	1	66
فطركم	1	51
يشا	3	86-54-54
يرحمكم	1	54
يعذبكم	1	58-54
أرسلنا	6	105-77-69-68-59-54
مهلكوها	1	58
نخوف	1	60
قلنا	2	104-61
خلقت	1	61
يخسف	1	68
يعيد	1	69
يُغرق	1	103-69
ندعو	1	71
ثبتنا	1	74
أذقنا	1	75
ننزل	5	106-105-105-95-82
جئنا	1	104
فرقنا	1	106

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

في تنوع الأفعال الدالة على قدرة الله دعوة إلى التفكير في عظمة الخالق، فهو وحده قادر على الخَلْق والرّزق والبعْث وما إلى ذلك، ومن بين الألفاظ الدالة على قدرة الله نجد أنّ الفعل (جعل) من أكثر ألفاظ هذا الحقل ورودا فقد جاء (12) مرة، يليه الفعل (كان) (10) مرات، والفعل (جعل) له في العربية دلالات متنوعة فـ "جَعَلَ لَفظٌ عامٌّ في الأفعال كلِّها ، وهو أَعَمُّ مِن فَعَل وصَنَع وسائرِ أخواتِها" (الزبيدي، د.ت.، ج. 28، ص. 206). ، وهذا الفعل لم يأت في القرآن على معنى واحد، بل تنوعت دلالاته (ابن الجوزي، 1984، ص. 229). ، إذ قد يُفيد الإنشاء والإيجاد، أو التحويل والتصيير،أو التقدير والتدبير، وكل هذه المعاني تدخل في نطاق القدرة الإلهية. وبالنظر إلى ألفاظ هذا الحقل المدونة في الجدول أعلاه، نجد أنها تتنوع بين أفعال تدل على العقاب، وأفعال تدل على الخلق، وأفعال تدل على الإحياء والإفناء، وأخرى تدل على الإنعام والتفضيل. فجعل في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾ الإسراء، الآية12.يدل على قدرة الله في خلق الكون وتنظيمه، "أي بما لنا من العظمة... دالتين على تمام العلم وشمول القدرة" (البقاعي، 2002، ج. 4، ص. 576). وإذا نظرنا إلى العلاقات التي تجمع بين ألفاظ هذا الحقل لوجدنا أنّ علاقة الاشتمال هي الأبرز،إذ جميع الأفعال تدخل تحت معنى القدرة الإلهية،كما توجد علاقة تضاد بين (يعذبكم) و(يرحمكم)، وأيضا بين (يبسط) و(يقدر) في قوله تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ الإسراء، الآية 30، أي:يُوسع في الرزق لمن يشاء ويُضيّق، "فالبسط مستعار لكثرة الدوام والقدْر كناية عن القلة" (ابن عاشور، د.ت.، ج. 13، ص. 134). ، وتظهر ـ أيضا ـ علاقة تضاد بين (محونا)، و(آتينا) وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ الإسراء، الآية 12.فالمحو، يعني الطمس ،أي: "جعلنا الليل ممحوّ الضوء مطموسه مظلماً، لا يستبان فيه شيء " (الزمخشري، 1997، ج. 2، ص. 610) وفي قوله تعالي: ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾ الإسراء، الآية 59. فهولاء القوم ظلوا مصرين على الكفر مع كل الشواهد واالمعجزات التى أُظهرت لهم.

كما توجد علاقة شبه ترادف بين(بعث) و(أرسل) فقد قال تعالى:﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ الإسراء، الآية15،أي: بعثا يتناسب مع عظمة الله(البقاعي، 2002، ج. 5، ص. 50).

فسُنّة الله أن يُرسل الرسل إلى الأقوام، حتى لا يقولوا: "كنا غافلين فلولا بعث إلينا رسولاً ينبهنا على النظر في أدلة العقل" (الزمخشري، 1997، ج. 2، ص. 611). والفرق بين الفعل (بعث) و(أرسل) في اللغة كبير (السامرائي، د.ت.، ص. 252). فالبعث فيه معاني الإرسال وزيادة. وفي قوله:﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ الإسراء، الآية 77، فقد جرت سُنّة الله ألاّ يُعذب قوما مادام نبيُّهم بينهم ،فإذا خرج من بين أظهرهم عذبهم. كما يوجد شبه ترادف بين (أهلكنا ودمرنا) ،و(آتينا ورزقنا) فالنص القرآني نصٌّ مقدّس كل كلمة فيه لها دلالتها ولايمكن تغييرها بأخرى مهما تقارب معانيها.

ثانيًا:الحقول الدلالية المكونة لحدث الإسراء.

معلوم أن الإسراء حادثة عظيمة اسْتهلت بها السورة، وهي معجزة عجزت عقول المشركين عن استيعابها، بلْه تصديقها. فحدث الإسراء "من أبطن سر الملكوت لاسيما بما علا به من المعراج الذي جُعل لغرابته كالرؤيا" (البقاعي، 2002، ج. 4، ص. 666). في قوله تعالى:﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾ الإسراء،60، ولأهمية هذة الحادثة أرتأت الباحثة أن تجعل لها حقلا يشمل مكوناتها ليكون ضمن الحقول الدلالية المراد دراستها في سورة الإسراء، وبالتالي نمايز بين الحقل الدلالي والحقل الموضوعي.ويندرج تحت هذا الحقل ما يلي: حقل الحركة والانتقال، (أسرى، نري)، حقل المكان، (المسجد الحرام ، المسجد الأقصى.حوله)، وحقل الزمان، (ليلا). حقل التنزيه والبركة، (سبحان، باركنا). حقل الرسالة والاصطفاء (عبده).

اللفظ	عدد ذكره	الآيات
أسرى	1	1
نُري	1	1
المسجد الحرام	1	1
المسجد الأقصا	1	1
حوله	1	1
ليلا	1	1
باركنا	1	1
سبحان	1	1
بعبده	1	1

لا يظهر في هذا الحقل ترادف أو تضادّ بالمعنى الاصطلاحي، وإنما تقوم العلاقات الدلالية فيه على الاشتمال على اعتبار أن حدث الإسراء حقلا موضوعيا عاما، وبالتالي فإن الإلفاظ تندرج تحته في مجموعات ـ كما أسلفت ـ تساند بعضها في تشكيل البنية الدلالية لحدث الإسراء المتمثل في(القدرة، والحركة، والزمان، والمكان، وصاحب الحدث) فهذه الألفاظ لم تأت منفردة ؛ بل انتظمت في سياق واحد شكّل لنا صورة متكاملة لحدث الإسراء﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ الإسراء، الآية 1.فإذا نظرنا للعلاقات بين هذه الألفاظ لوجدنا أنّ الفعل(أسرى) استدعى صاحب الحدث (سبحان) والمفعول به (بعبده) وزمان الحدث (ليلا) محددا مكان الانطلاق (المسجد الحرام) وغاية الرحلة (المسجد الأقصى) واصفا إياه (باركنا حوله) مُبيّنا الغرض من الرحلة(لنريه من آياتنا) فالسياق لم

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 3 - 2026 - Pages 393-403
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

يُحدد العلاقة المعجمية للألفاظ وحسب ، وإنما ربطها بعناصر الحدث فجعل من الحقل الدلالي وحدة متماسكة تظافرت فيها دلالات القدرة الإلهية.

ثالثاً: حقل الوحي والعلم والمعرفة، ويندرج تحت هذا الحقل:

1- حقل العلم الإلهي، يعلم يحيط،...

2- حقل ألفاظ القرآن: الكتاب، القرآن،...

3- حقل المعرفة الإنسانية: تعلمون، ظن،...

اللفظ	عدد ذكره	الآية
البصير	3	1–17- 30 - 96
خبيرا	3	17 –30–96
يعلم	5	25-47-54-55-84
يرى	2	60
يحيط	1	60
الكتاب	3	2- 4-58
القرآن	10	9-41 -45-46- 60–78-82–88-89 -106–
أوحينا	2	73-86.
الهدى	1	94
تعلمون	2	36-84–102
ظن	2	52-101-102
أوتيتم	1	85
زعم	2	56-92

يظهر الترابط جليا بين ألفاظ هذا الحقل ؛إذ يتكون من ثلاثة حقول فرعية مترابطة، تكشف عن تدرج دلالي، يبدأ من العلم الإلهي الذي يُمثل أصل المعرفة، ثم الوحي أو القرآن كونه وسيلة المعرفة، وأخيرا المتلقي الذي هو الإنسان.ويُلاحظ أن لفظ(يعلم) أكثر الألفاظ ورودا في حقل العلم الإلهي إذ ذُكر (5) مرات،بينما ذُكر لفظ (القرآن) في حقل ألفاظ القرآن، (10) مرات، في حين ذّكر لفظ (يعلم) في حقل المعرفة الإنسانية (3) مرات، في إشارة إلى دُنوَّ المعرفة الإنسانية ومحدوديتها أمام العلم الإلهي المطلق، ففي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ الإسراء، الآية36. نهي عن القول بلا علم "فلا تتبع ما لا علم لك به" (الألوسي، د.ت.، ج. 15، ص. 73).، ولا تقل : "رأيتُ وأنتَ لم تر ...، وعلمت وأنت لم تعلم " (القرطبي، 2003، ج. 10، ص. 257). وبين الآية السابقة وقوله: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الإسراء،الآية85. تظهر علاقة تقابل بين علم الله المطلق، وعلم الإنسان المحدود، فقد ثبُت أن اليهود (ابن عاشور، 1997، ج. 15، ص. 196). سألوا النبيّ عليه الصلاة و السلام عن الروح وماهيتها، فأمسك ولم يردّ عليهم فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ "وأمره أن يتلوها عليهم ليعلم أنهم وقريشاً سواء في العجز عن إدراك هذه الحقيقة " (الرازي، 2000، ج. 10، ص. 130). ولا يخفى ما في وصف العلم بـ(القليل) من إشارة إلى القدر الذي ينبغي أنْ يُعلم من دقائق الأمور.وبذلك تكون "العلوم الحاصلة عند الناس قليلة جداً بالنسبة إلى علم الله ".

ومن أبرز العلاقات بين ألفاظ هذا الحقل هي علاقة الاشتمال،فألفاظ حقل العلم الإلهي(البصير، الخبير، يُحيط) يجمعها كمال علم الله وإحاطته. وفي حقل ألفاظ القرآن نجد أن (الوحي) يشتمل على (القرآن، الكتاب، الهدي،) فجميعها تندرج تحت معنى الوحي.كما تظهر علاقة ترادف بين(الكتاب و القرآن)، فالقرآن هو الكتاب المُنزّل.وتظهر علاقة السببية بين (أوحينا والهدى)، فالوحي سبب للهداية. كما توجد علاقة تضاد بين (العلم والظنّ) فالعلم يقين، والظن احتمال، وبمجيئهما في السورة يتجلى الفارق بين علم الله وظنون البشر.ويظهر التضاد ـ أيضا ـ بين (أوحينا وزعم)، كما تظهر علاقة التقابل بين ألفاظ حقلي العلم الإلهي والمعرفة الإنسانية، فعلم الله مطلق، وعلم الإنسان محدود.

فالسياق القرآني رتب تلك الألفاظَ ترتيبا مقصودا وقد أسهمت تلك العلاقات في إبراز مقاصد السورة، إذ أثبت لله صفة العلم المطلق ونهى الإنسان عن اتباع االظنّ القائم أساسا على قلّة العلم، ووجّهه إلى الإلتزام بما أُوحي إليه بقوله: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء، الآية 36.

رابعاً: حقل الكرامة الإنسانية والأخلاق الكريمة.

يندرج تحت هذا الحقل مجموعة ألفاظ يمكن تصنيفها إلى:

1- حقل الكرامة الإنسانية، مثل : كرمنا، فضلنا،...

2- حقل الأخلاق الكريمة، مثل: الإحسان، القول الكريم،...

3- حقل الأخلاق المنهيّ عنها، مثل: الإسراف، القتل،...

اللفظ	عدد ذكره	الآيات
فضلنا	2	21-55
كرمنا	1	70
حملنا	1	70
رزقنا	1	70
أنعمنا	1	83

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الإحسان	1	23
القول الكريم	2	28-23
الحكمة	1	39
التواضع	1	24
الرحمة	1	24
الإيتاء	1	26
الاعتدال	1	29
الوفاء بالعهد	1	34
العدل	1	35
التبذير	3	27- 26– 26
الإسراف	1	29
القتل	2	33-31
الزنا	1	32
الفاحشة	1	32
الكبر	1	37
قول الزور	1	53

اشتملت سورة الإسراء على منظومة متكاملة من الوصايا الأخلاقية القائمة على نفْي الشرك وإثبات التوحيد مُتمثلا في قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء،23 لتتوالى بعد ذلك جملة من الوصايا التي تُقوّم السلوك الإنسانيَّ، وتُهذِّب أخلاق الفرد؛ ليستقيم بذلك ـ المجتمعُ ، فكلّما رسُخ التوحيد استقام السلوك. وبالنظر إلى ألفاظ هذا الحقل نجد أن لفظ (التبذير) ذُكر ثلاث مرات. فقد قال تعالى:﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ الإسراء، 26 ، فالتبذير من عادات الجاهلية السئية فقد "كانت الجاهلية تنحر إبلها وتتياسر عليها وتبذر أموالها في الفخر والسمعة " (الزمخشري، 1997، ج. 2، ص. 619).. ولما كانت الآية تحثُّ على إعطاء ذي القربى حقهم من الصلة والمواساة، نهتْ ـ أيضا ـ عن التبذير؛ لأن: "النفس قلما يكون فعلها قواماً بين الإفراط والتفريط" (البقاعي، 2002، ج. 4، ص. 591).. والتبذير مرادف للإسراف، وهو إهدار للمال في غير ما ينبغي له" فإنفاقه في الفساد تبذير ،... وإنفاقه في المباح إذا بلغ حد السرف تبذير"(ابن عاشور، 1997، ج. 15، ص. 79). .

ويظهر في هذا الحقل علاقة التضادّ بين الأخلاق الحميدة والسلوك المنهي عنه، مثل: (الاعتدال والإسراف)، (التواضع والكبر)، (القول الكريم، وقول الزوز). ونلاحظ أن الأفعال (كرمنا، وفضلنا، وأنعمنا) تشترك في معنى الإنعام والتفضيل، فبين هذه الألفاظ تقارب دلالي ، وإن كان لكل لفظة دلالتها الخاصة.كذلك بين (الإحسان والقول الكريم) تقارب دلالي؛ لأن الأخير صورة من صور الإحسان. كما توجد علاقة شبه ترادف بين (الرحمة والإحسان).

ومن العلاقات ـ أيضا ـ علاقة الجزء والكل. فالإحسان عامّ يدخل تحته: الإيتاء، والرحمة، والقول الكريم.كما تتحقق الكرامة الإنسانية بـ(التكريم، والتفضيل ، والرزق).

إضافة إلى علاقة الاشتمال فالأخلاق الكريمة تشتمل على كل صفة حسنة وردت في السورة كالعدل، والإحسان، وغير ذلك، بينما تشتمل الأخلاق المذمومة على كل سلوك لا ينبغي للمؤمن أن يتصف به كالظلم، والقتل، والفواحش من زنا وقول الزوز.

خامسًا:حقل العقاب والجزاء، ويضم هذا الحقل العقاب الدنيويُّ والجزاء المستحق في الآخرة، على النحو الآتي:

1- عقاب في الدنيا: الإفساد، التدمير،...

2- جزاء في الاخرة (عذاب وثواب): جهنم، العذاب،...

اللفظ	عدد ذكره	الآيات
الإفساد	1	4
العلو	3	7-4-4
بعثنا (بمعنى الإرسال عليهم)	1	5
التدمير	2	16- 16
القتل	1	33
أكنّة	1	46
وقرا	1	46
الوعد	6	104-64-64-7-5-5
مذموما مخذولا	1	22
ملوما محسورا	1	29
جهنم	5	97-63-39–18-8
العذاب	5	-58-57-57-54-10
كتابا	4	71-71-14-13
حجابا مستورا	1	45
الجزاء	2	68-63

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مذموما مدحورا	1	18
ملوما مدحورا	1	39
أجرا كبيرا	1	9
المؤمنون	2	82-19-9
سعيا مشكورا	1	19
مقاما محمودا	1	79
عبادي	1	65

تظهر في هذا الحقل شبكة علاقات دلالية متماسكة حيث تربط العمل الإنساني بمصيره في الدنيا والآخرة، فنجد علاقة التضاد بين الثواب والعقاب،(جهنم، أجرا كبيرا) و(العذاب، سعيا مشكورا) (مذموما مخذولا، مقاما محمودا) فبهذا التضادّ تتحقق المقابلة بين مصير المؤمنين ومصير الكافرين. كما تظهر علاقة السبب والنتيجة في مثل قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ الإسراء، الآية 4.فقد كتب الله على بني إسرائيل الإفساد والعلوَّ في الأرض، ولام القسم للتاكيد على أنه واقع لا محالة .أي:" لتعصنّ الله يا معشر بني إسرائيل ولتخالفنّ أمره في بلاده مرّتين... ولتستكبرنّ على الله باجترائكم عليه استكبارا شديدا" (الطبري، 2000، ج. 17، ص. 356).

ليكون عقاب الله لهم على حسب ما تقتضيه حكمته وفي الوقت الذي يريده بعد إمهال طويل(البقاعي، 2002، ج. 4، ص. 519). فإذا جاء الوقت المحدد بعث الله عليهم عبادا له يطلبونهم ويقتلونهم.فقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ الإسراء، الآية5 ،وقال:﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ الإسراء، الآية 16. وعلى ما تقدم يكون العقاب بالبعث أو التدمير نتيجة للعلوّ والإفساد في الأرض.

كما تظهر علاقة السبب والنتيجة في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾، فبسبب كفرهم وإعراضهم جعل على قلوبهم أغطية لئلا يفقهوا القرآن، وفي آذانهم ثقلا لئلا يسمعوه. كذلك نجد هذه العلاقة بين (الشرك ، ومذموما مدحورا) وبين (الإيمان، والعمل الصالح)، و(أجرا كبيرا، وسعيا مشكورا).

كما يوجد شبه ترادف بين(جهنم والعذاب) وبين(أكنة ، وقرا) فكلاهما يدل على الحجب عن الفهم والهداية. وأيضا (مذمومامخذولا، ملوما محسورا، مذموما مدحورا)، فهذه الألفاظ تتقارب معانيها في الدلالة على الحرمان والطرد.كما في (أجرا كبيرا، سعيا مشكورا، مقاما محمودا)، تقارب من حيث المعنى في الدلالة على الثواب، والرضا الإلهي.

العلاقات الدلالية بين الحقول في سورة الإسراء

بعد أن قامت الباحثة بدراسة كل حقل على حدة؛ مبيّنةً مابين ألفاظه من علاقات دلالية مستعينةً بأقوال المفسرين في توضيح المعنى العام، فإنها رأت أن تّشفع ذلك بتحليل موضوعي يربط بين تلك الحقول الخمس التي قامت عليها هذه الدراسة؛ لأن نظرية الحقول لا تقتصر على تصنيف الألفاظ، وإنما تهدف إلى الكشف عن العلاقات التي تربط الحقول ببعضها داخل النص. فإذا نظرنا إلى العلاقة بين حقل توحيد الألوهية وحقل الكرامة والأخلاق الإنسانية، لوجدنا أنّ بينهما علاقة تأسيس وسببية؛ لأن التوحيد هو أساس المنظومة الأخلاقية، ولذلك جاءت الوصايا الأخلاقية بعد نهي الشرك في قوله تعالي: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء، الآية 23.فالأخلاق ثمرة للعقيدة.فالآية لم تبدأ بالإحسان إلى الوالدين، وإنما "ابتدىء التشريع بالنهي عن عبادة غير الله لأن ذلك هو أصل الإصلاح... وعطف الأمر بالإحسان إلى الوالدين على ما هو في معنى الأمر بعبادة الله"(ابن عاشور، 1997، ج. 15، ص. 68). فالسياق أقام بين الحقلين علاقة قوامها التأسيس؛ إذ جعل التوحيد أصلا تنبثق منه القيم الأخلاقية.

كما يظهر بين حقل الكرامة والأخلاق الإنسانية وحقل الثواب والعقاب علاقة سببية ؛ إذ لكل عمل عقابه أو ثوابه في الدنيا أو في الآخرة ، فالحقل الأخلاقي معيار يُحدّد مصير الإنسان فعاقبة الإحسان، والعدل، والوفاء، وبر الوالدين، الثواب من الله، فبعد أنْ ذكر الله تعالى الوصايا المشتملة على الأخلاق قال تعالى: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ ـالإسراء، الآية 39. من باب التحريض على اتباعها ثم قال تعالى:﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ فالتوحيد هو أساس الأمر لذلك كرره هنا ورتب عليه عقاب الشرك في الدنيا فقال:﴿فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً﴾ الإسراء، الآية 22.ورتب عليه نتيجته في العقبى بقوله:﴿ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ أي: معنفاً على ما فعلت بعد الذم... ومطروداً بعد الخذلان (البقاعي، 2002، ج. 4، ص. 600؛ الألوسي، د.ت.، ج. 15، ص. 77)

.فنلاحظ أن السياق لم يذكر العقاب في بداية السورة ،وإنما أخره إلى بعد ذكر الوصايا لأن مخالفة هذه القيم ليست مجرد أخطاء، بل هي أسباب للعقوبة الإلهية.

ويظهر بين حقل العلم الإلهي وحقل الأخلاق علاقة تكامل نشأت عن رقابة و تقويم؛ لأن في استحضار علم الله تظهر المسؤولية الأخلاقية، فالعلم هو أساس المساءلة. لذلك حرم الله اتباع الظن بغير علم فقال تعالي:﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ الإسراء، الآية 36.فالسياق هنا ربَط المعرفة بالمسؤولية، فلم يجعل العلم غايةً في ذاته، بل أساسا للسلوك الأخلاقي،فقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا﴾ الإسراء، الآية 36. فالمرء سيُسأل عن سمعه وبصره وفؤاده،أو العكس فيُسأل السمع والبصر والفؤاد عن المرء.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وفي حقل الإسراء نجد أن الإسراء ليس مجرد افتتاح للسورة، بل يُمثل المحور الذي تنتظم حوله بقية الحقول؛لأنه يؤكد قدرة الله فيرتبط بحقل التوحيد والقدرة، ويبرهن على صدق ما جاء به المصطفى، فيربطه بحقل العلم الإلهي،ويُمهّد للوصايا الأخلاقية التي ذكرتها السورة، فيربطه بحقل الكرامة والأخلاق،كما يُذكّر بالجزاء والحساب، فيربطه بحقل الثواب والعقاب.

وختاما يمكن القول: إن تصنيف الحقول الدلالية في سورة الإسراء ساعد في فهم العلاقات الدلالية في النص على مستويين؛ الأول: على صعيد ألفاظ كل حقل على حدة (علاقات داخلية) والثاني: على صعيد الترابط بين جميع الحقول (علاقات خارجية) فتبيّن من خلال سياق النّص وجود علاقة تكامل وترابط بين حقول السورة. فقد أظهر التحليل أن هذه الحقول لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل تتكامل لتُشكّل نسيجا دلاليا متماسكا، فالسورة تبني نسقا يبدأ بإثبات قدرة الله عن طريق مصدر الهداية، الذي هو الوحي الإلهي، ثُمّ يُوجّه الإنسان إلى السلوك القويم، وما يترتب على إلتزامه من عدمه من عقاب أو ثواب، وبذلك تتكامل الحقول لتخدم مقصد السورة الرئيس؛ المتمثل في بناء الإنسان المؤمن الذي يستمد قيمه من التوحيد، ويضبط سلوكه بالعلم الإلهي، وهو على يقين بالمسؤولية والجزاء.

الخاتمة

ـ الحقول الدلالية في السورة الإسراء متعددة،واكتفت الباحثة بدراسة خمسة منها.

ـ للنظرية دور كبير في فهم الكلمات من خلال وجودها ضمن عائلتها اللغوية التي تنتسب إليها.

ـ تنوعت العلاقات الدلالية في سورة الإسراء فكان هناك التضاد، والاشتمال، والجزء والكل، والسببية، وفيما يخص الترادف فكان هناك شبه الترادف وهو ما ينسجم مع دقة التعبير القرآني.

ـ علاقة الاشتمال هي العلاقة الأساسية في معظم الحقول؛ فالألفاظ تنتظم تحت مفاهيم كلية تعكس البناء الدلالي للسورة.

ـ تميزت سورة الإسراء باحتوائها على عدد كبير من الألفاظ الدالة على القدرة الإلهية، حيث ورد فيها ثلاثة وأربعون فعلا يدل على قدرة الله ،وهي أفعال لايشاركه فيها غيره.ولعل هذا الكمّ من أفعال القدرة يتناسب مع مفتتح السورة كونها بدأت بحادثة عجيبة لا يقدر على فعلها إلا الله.

ـ لما كانت فكرة هذه النظرية تقوم على تجميع الكلمات على أساس وجود ملامح دلالية مشتركة بينها، فإن الباحثة جعلت لحدث الإسراء حقلا خاصا اندرجت تحته عدّة حقول فرعية هي التي كوّنت الحدث.

ـ بيّنت الدراسة أن الحقول الدلالية لا تعمل مستقلة ،بل تتفاعل فيما بينها لتُشكل شبكة دلالية متماسكة،فالوحدة الموضوعية لسورة الإسراء تنعكس في ترابط حقولها الدلالية؛ إذ تظافرت جميع الحقول في تحقيق مقاصد السورة.

ـ تطبيق نظرية الحقول الدلالية على النص القرآني، مع مراعاة أثر السياق يفتح آفاق أوسع لفهم العلاقات بين الألفاظ، ويُبرز جانبا من الإعجاز الدلالي للقرآن الكريم.

المراجع

1. البخاري، محمد بن إسماعيل. (2002). صحيح البخاري. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة.
2. مسلم بن الحجاج. (د.ت). صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
3. أبو داود، سليمان بن الأشعث. (د.ت). سنن أبي داود. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.
4. الترمذي، محمد بن عيسى. (1975). سنن الترمذي. تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
5. النسائي، أحمد بن شعيب. (1991). السنن الكبرى. تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية.
6. ابن ماجه، محمد بن يزيد. (د.ت). سنن ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
7. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (2004). السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية. تحقيق علي العمران. الرياض: دار عالم الفوائد.
8. الطبري، محمد بن جرير. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر.
9. ابن رشد، محمد بن أحمد. (1998). الضروري في السياسة (مختصر جمهورية أفلاطون). تحقيق أحمد شحلان. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
10. ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر.
11. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). تفسير القرآن العظيم. تحقيق سامي بن محمد سلامة. الرياض: دار طيبة.
12. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
13. ابن مسكويه، أحمد بن محمد. (1985). تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. تحقيق قسطنطين زريق. بيروت: دار مكتبة الحياة.
14. الجرجاني، علي بن محمد. (1983). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
15. الرازي، فخر الدين. (1999). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

16. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1992). المفردات في غريب القرآن. تحقيق صفوان عدنان داوودي. دمشق: دار القلم.
17. سيد قطب. (2006). العدالة الاجتماعية في الإسلام. القاهرة: دار الشروق.
18. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (1997). الموافقات. تحقيق عبد الله دراز. بيروت: دار المعرفة.
19. الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد. (1986). آراء أهل المدينة الفاضلة. بيروت: دار المشرق.
20. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د.ت). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
21. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (1993). المستصفى من علم الأصول. تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية.
22. القرطبي، محمد بن أحمد. (1964). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).